المكتبات المقدسية ودورها الثقافي والحضاري في القدس الشريف أبان العهد العثماني- دراسة وثائقية

د. احمد حسين عبد الجبوري
جامعة تكريت/ كلية التربية

المقدمة

القدس اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفيين، ومسرى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومركز اشعاع دعوة عيسى (عليه السلام) الى العالم، القدس مدينة الصمود والشموخ القدس مهد الحضارات، تفتخر بما تضمنه وثائقها وسجلاتها الرسمية من وثائق وتتعلق بالكتب والمكتبات فيها وتدل على مكانتها في الحضارة العربية الإسلامية.

يتناول موضوع البحث مجموعة من الوثائق غير المنشورة تتعلق بالكتب والمكتبات في القدس، هذه الوثائق التي تتوزع في سجلات المحاكم الشرعية في القدس، وفي حوزة الورثة، وفي سجلات الاراضي (الطابو العثماني) اذ كانت هناك اراضي موقوفة على المكتبات لرعايتها والاهتمام بها وذلك بما تدره من اموال لخدمتها ٠

تضم الوثائق مجموعة وقفيات لمكتبات بعض العلماء المقدسيين وحصر أرث بعضهم وتتحدث عن سيرة هولاء العلماء، والكتب التي تحتويها مكتباتهم ودورهم في تنمية الحياة العلمية والثقافية في القدس، والاوقاف التي اوقفوها على مكتباتهم لادامة نشاطها العلمي ودور الورثة في ذلك ٠

كما تبين الوثائق انواع الكتب الموقوفة والعلوم التي كانت تدرس في تلك الفترة، واهم الموضوعات التي تناولتها هذه الكتب.

تطرق البحث الى ترجمة وتعريف الأعلام الذين ورد ذكرهم في الوثائق وتبيان الدور العلمي والديني الكبير الذي ادوه من خلال نشر العلم وانشاء المكتبات ووقفها لخدمة طلاب العلم، والعمل على النهوض بالدور الحضاري الذي تلعبه القدس على مر العصور، ويبين البحث الجانب الثقافي والمعرفي الذي تقدمه هذه الوثائق من خلال المعلومات التي تزودها للباحثين في مختلف المجالات.

كما يتناول البحث موضوع العلاقات الثقافية بين مدينة القدس والمناطق الأخرى لما له من أثر في بيان دقة وفاعلية المعلومات التي احتوتها الوثائق موضوع البحث، وأثر الكتب والمكتبات في تفعيل عملية التبادل الثقافي من خلال الرحلة في طلب العلم واثر الكتب والمكتبات في تفعيل عملية التبادل الثقافي من خلال الرحلة في طلب العلم سواء من القدس أواليها وما تجلبه هذه العلاقات من فائدة علمية كبيرة، حيث تزود هذه المكتبات بالكتب الجديدة وفي مختلف العلوم، فضلاً عن زيارة العلماء وطلاب العلم لهذه المكتبات للأطلاع على ما فيها وهذا ما سنتبينه في هذا البحث.

إن من غير المستبعد ان يكون بعض هذه الوثائق قد تعرض للتلف والضياع جراء ما تعرضت له المدينة المقدسة من نكبات، وما عاناه اهلها من تشريد ونفي، واستلاب لحقوقهم ومحاولة لطمس معالمها الحضارية الإسلامية والعربية وتزوير لتاريخها العريق، لذلك فأن من الضروري نشرها والتعريف بما تحويه من معلومات مهمة مرت بها المدينة المقدسة وتعرف بالنشاط العلمي القائم فيها في تلك الفترة، حيث تمثل هذه الوثائق أدلة دامغة على أبراز هوية المدينة العربية والإسلامية وما يستشعره الاحتلال الصهيوني من خطر نشر هذه الأدلة والتعريف بها.

السجلات والوثائق المتعلقة ببيت المقدس:

تعد الوثائق الرسمية للدولة العثمانية من أهم مصادر المعلومات حول المدينة المقدسة للكشف عن مظاهر الحياة الثقافية والاقتصادية والأجتماعية والسياسية بكل تفاصليها وحقائقها، وتتمثل هذه الوثائق في سجلات المحكمة الشرعية في القدس والوثائق العثمانية المحفوظة في الأرشيف العثماني، يضاف أليها الوثائق الموجودة في عدد من الدول العربية والأجنبية ومايو جد في حوزة بعض الأفراد.

سجلات المحكمة الشرعية في القدس:

تمتاز سجلات المحكمة الشرعية في القدس باحتوائها على ذخيرة غنية من المعلومات المتعلقة بنواحي الحياة الشخصية للأفراد، وكذلك بالأنظمة والقوانين التي تحكم المعاملات والعلاقات بين الدولة وأهالي البلاد، وبين الناس فيما بينهم كإحكام البيع والشراء والهبات والوقف وغيرها من المعاملات السائدة في المجتمع. ومما يميز المعلومات المستقاة من سجلات المحكمة الشرعية الدقة المتأتية من صدورها من جهة رسمية وشمولها لمختلف الطبقات الاجتماعية، ومن الثقة التي كانت لدى الأهالي بما يصدر عن القضاة من أحكام نتيجة لصرامة النظام القضائي في تطبيق العدالة خدمة للدين ولمقاصد الشريعة[١].

تبدأ سجلات المحكمة الشرعية في القدس من سنة (٩٣٦ هـ – ١٥٢٩ م). وتضم وثائق في مختلف الموضوعات كتسجيل الأراضي والعقارات الأخرى، وإدارة أموال الأيتام، وتسجيل التركات، وأموال الوقف والمؤسسات الوقفية، والوثائق المتعلقة بالقضايا المختلفة كقضايا السرقات وغيرها [٢].

السجلات والوثائق العثمانية:

هي السجلات والوثائق المحفوظة في الأرشيف العثماني خاصة في مدينتي استانبول وأنقرة، وتضم نوعين أساسيين من مصادر المعلومات هما السجلات الرسمية للدولة العثمانية، والمصدر الأخر هو الوثائق.

السجلات الرسمية/الدفاتر

تضم هذه الدفاتر كل مايتعلق بشؤون الدولة من الناحية الإدارية والدبلوماسية وهو مايعرف بـ(مهمة دفتر لري). كالمراسلات من السلاطين الى الولاة والقضاة والحكام في أنحاء الدولة، والمراسلات الموجهة الى ممثلي الدولة في البلدان المختلفة. وكذلك المراسلات من الدول الاخرى والمعاهدات وغيرها. وهناك تسعة دفاتر منها خاصة بولآية دمشق التي كانت فلسطين تابعة لها، ومايتعلق بالأمور المالية كدفاتر الأوقاف وتلزيم الأراضي وتسجيلها مايعرف بـ(طابو تحرير دفتر لري)، ويرجع تاريخ اول تسجيل لأراضي الدولة في البلاد العربية الى سنة (٩٣٢هـ–١٥٢٥م)، وتضم هذه الدفاتر معلومات مفصلة عن السكان والمدن والأمور المالية لها وأنواع الأراضي ومنها أراضي الوقف[٣].

الوثائق:

تتضمن مراسيم وقوانين ورسائل ووقفيات تتعلق بفلسطين بشكل عام وبمدينة القدس تحديداً، ونظراً لأهمية تلك السجلات والوثائق فقد تنبه بعض المهتمين لأهمية تصويرها لتسهيل الاطلاع عليها وحفظها فتم تصوير عدد من سجلات المحكمة الشرعية في القدس من قبل الجامعة الأردنية وهي محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات في تلك الجامعة، كما تضم دائرة الأراضي والمساحة الأردنية نسخاً مصورة لسجلات دائرة الأراضي في القدس يرجع أليها الباحثون في الدراسات المتعلقة بملكية الأراضي في المدينة المقدسة. وفي مجال تحقيق الوثائق ونشرها فان ابرز الجهود ماقام به المرحوم الدكتور كامل جميل العسلي، حيث حقق ونشرعدداً عدداً من وثائق المحكمة الشرعية في القدس اعتماداً على سجلات المحكمة وأوراق ومخطوطات بعض العائلات المقدسية، ومخطوطات المكتبة الخالدية في القدس[٤].

ومن الدراسات التي صدرت اعتمادا على المعلومات التي تشمل عليها النسخ المصورة من سجلات ووثائق الدولة العثمانية، دراسة أكاديمية عن ناحية القدس الشريف في القرن العاشر هجري/السادس عشر ميلادي، للباحث محمد أحمد سليم اليعقوب، ودراسة الدكتور زياد عبدالعزيز المدني حول مدينة القدس وجوارها خلال الفترة من (١٢١٥–١٢٤٥هـ/١٨٠٠–١٨٣٠م)، كما ان هناك دراسة اخرى عن ملكية الاراضي في متصرفية القدس (١٨٥٨–١٩١٨) للباحث الدكتور امين مسعود ابوبكر، فضلاً عن الدراسة الوثائقية عن وثائق الطوائف الحرفية في القدس في القرن السابع عشر الميلادي للمرحوم علي عطا الله[٥].

التعريف بالوثائق المشار أليها مرتبة زمنياً:

الوثيقة الأولى/مؤرخة في سنة ٩٨٤هـ/١٥٧٦م[٦]:

موضوع الوثيقة دعوى مرفوعة من قبل شخص يدعى ملا محمود تصفه الوثيقة بـ(فخر الأماثل) يشكو فيها المدعو يحيى بن عبدا لله من ارضروم (بلاد الروم) الى حاكم القدس الحنفي المذهب لطف الله أفندي. بحضور نائب الوالي علي كتخذا بان المدعو يحيى سرق منه أسبابا وكتباً من حجرته في المسجد الأقصى ويقصد بالأسباب الأشياء التي كان يتسبب بها على مايقيم أوده.

وتشير الوثيقة الى المسروقات بأنواعها وأثمانها سواء ما كان منها ملابس وأثاثا ومستلزمات للمنزل، أو ما كان كتباً في موضوعات مختلفة، وأشارت الوثيقة إلى أن المسروقات موجودة في منزل السارق في مدينة الخليل، وأما الكتب فهي في منزله ومنزل يوسف وحسين رفيقيه في القدس، وقد تبين ذلك بعد الكشف على منزله.

لقد أشتملت الكتب التي تحويها مكتبة الملا محمود كما تذكر الوثيقة على موضوعات مختلفة وفي شتى مجالات العلم وخاصة الدينية منها حيث كان الاهتمام بالجانب الديني هو السمة البارزة على علماء بيت المقدس ومكتباتها وكتبها.

الوثيقة الثانية/مؤرخة في سنة ٩٨٥هـ/١٥٧٧ م[٧]:

موضوعها حصر أرث الشيخ شرف موسى الديري أمام الصخرة. تبدأ الوثيقة بالإشارة الى أنها قيدت بإذن قاضي القدس لغرض حصر ارث أمام الصخرة، وتسمي الورثة الشرعيين له الأحياء منهم الأموات، وتبين الوثيقة أن الكتب تسلمها ناظر الوقف.

وتورد عناوين الكتب وأوصافها، ولان موضوع الوثيقة هو حصر الإرث، ولان بعض الورثة متوفون فان الوثيقة تفصل نصيب كل الورثة الأحياء من تركة المتوفين وتبين الوثيقة ان الأحياء من الورثة طلبوا أن تخمن الكتب وتقسم بينهم، وأشارت الى نصيب كل واحد منهم من التركة وفق أحكام الأرث، وما يقابل الحصر من كتب.

وتبين الوثيقة بأن، ضبط الكتب وتسليمها للوكيل وهو ناظر الوقف تم في سنة (٩٧٧ هـ/١٥٦٩ م)، قبل تاريخ التقسيم، كما تبين الطريقة التي تقاسموا فيما بينهم، وهي شراء الواحد منهم حصة الباقين فيما اخذ من الكتب وبعد ذلك تشير الى أبراء ذمة متولي الوقف من الكتب وتصديق الورثة على ذلك بحضور الورثة أنفسهم ووكيل من لم يحضر منهم. وفي أخر الوثيقة يثبت الكاتب وأسماء الشهود.

الوثيقة الثالثة/مؤرخة في سنة ١٠٠٧هـ/١٥٩٨م[٨]:

موضوع الوثيقة وقفية الشيخ يحيى شرف الدين بن قاضي الصلت، تبدأ الوثيقة بالإشارة الى أنعقاد المجلس الذي سيتم فيه أشهار الوقف وتسمية الحضور، وتشير الى أهمية الوقف في الإسلام ومن ثم تنتقل الى بيان الأهداف التي يرمي أليها الواقف بوقفه وعلى رأسها وأهمها انه ((يطمع في ادخار عمل صالح يلقي به وجه ربه يوم الميعاد)) وخدمة لأهل العلم في بيت المقدس. ثم تقدم سرداً (للكتب الموقوفة مع وصفها وصفاً مفصلاً) وتعين الموقف عليهم وشروط استحقاقهم ، ثم تنتقل الى تعيين ناظر الوقف والشروط الواجب توفرها فيه وبيان المسؤوليات والواجبات المنوطة به وتختم بالإشارةالى صدور حكم الوالي بصحة الوقف ولزومه واثبات تاريخ تحريره في الخامس عشر من شهر رجب سنة سبع وألف هجرية/الموافق للعام ألف وخمسمائة وثمانية وتسعين ميلادية.

لقد حوت مكتبة الشيخ أبن قاضي الصلت على مائة وخمسين مصدراً تقريباً وفي مختلف العلوم، وقد حبسها صاحبها على نفسه طيلة حياته ثم على أولاده من بعده ثم على الطلاب من أتباع المذهب الشافعي في القدس بعد انقراض أبنائه.

الوثيقة الرابعة/مؤرخة في سنة ١١٣٩هـ/١٧٢٦م[٩]:

وقفية الشيخ محمد الخليلي، هذه الوثيقة أحدى الوثائق المحفوظة لدى الأسر المقدسية وقد وجد فيها ترجمة لحياة الشيخ الخليلي بقلم حسن عبدا للطيف الحسيني وهي صادرة عن سجلات المحكمة الشرعية في القدس في غرة شعبان عام ١١٣٩هـ/١٧٢٦[١٠].

تبدأ الوقفية بمقدمة تعرف بصاحبها محمد الخليلي والقاضي زكريا قاضي قضاة القدس الذي أجازها وحكم بصحتها وتشير الى أمية الوقف وفضله وتورد نصوصاً دالة على الوقف من القرآن والسنة وقول الفقهاء في الخلو، ثم تشير الوقفية الى بيان الأسباب لدى الواقف لتسجيل وقفه وأهمها (التأسي بسيد الكائنات)ورغبته في بقاء كتبه، وهي أحب أمواله أليه في الديار المقدسة ذخيرة ينتفع بها أهلها، بعد ذلك تنتقل للدعاء للواجب، ثم تشير الى الكتب الموقوفة مرتبة وفق موضوعاتها حيث تبدأ بتعداد المصاحف الشريفة وتعين الوقفية الموقوف عليهم وتبين شروط الواقف لإدارة وقفه ويحذر من مغبة عدم مراعاة تلك الشروط مشيراًَ الى ما يحل بالمتساهلين في تطبيق شروط الواقف ممن يتولون أمر الأشراف عليهم، ثم تأتي الوقفية على ذكر الأملاك الأخرى التي وقفها الشيخ الخليلي عقارات معية، كروم، بيوت، الخ. . .

ويعين الموقوف عليهم فيسمي العقارات ويعين حدودها ويفصل الطريقة التي ألت بها إليه، والحالة التي كانت عليها وما أدخله عليها من التحسينات وما أنفقه عليها من أموال، وأما ما يخص الكتب فان الوثيقة تشير الى شروط الواقف في إدارة وقفه من العقارات والأملاك الأخرى، وتشير الى عدد الكتب واهم المواضيع التي تناولها، ووتحدد الأجر المحدد للقائمين على الوقف والمصاريف اللازمة لذلك، ثم تشير الوقفية الى اسم متولي الوقف، وأجراء تسجيله وتعين تاريخ الوقفية وتثبت أسماء الشهود والكاتب وعددهم مجتمعين تسعة أفراد.

الوثيقة الخامسة/مؤرخة في سنة ١٢٠٥ هـ/١٧٩١ م[١١]:

موضوعها وقفية الشيخ محمد بن بدير، والوقفية تبدأ بخطبة شكر وحمد وتبتل الى الله (سبحانه وتعالى)، وذكر لفضل الوقف ثم تشير الى الأملاك الموقوفة فتسميها وتبين الطريقة التي ألت فيها أليه، وتبدأ بالدار التي يسكنها الشيخ مشير بالتفصيل الى الصفة التي يريد الواقف أن يكون عليها الوقف حيث حدد وصفها ولو انه لم يشر الى حدودها بالتفصيل لكونها ملاصقة للمسجد الأقصى من الجهة الغربية منه فهي (معلومة الحدود) وعين الخلوة التي في تلك الدار في الطابق السفلي مسجداً ، وتشير بعد ذلك الى بقية الأملاك التي وقفها بذكر العقار سواء. أكان دار سكن وما يتصل بها من أرض وحوا كير (بساتين) أو جزء من مصنع كالمصبغة والمعصرة ويغلب في تعيين المواقع عبارة ((معلومة الوارد ذكرها أونصيبه منها مع ذكر شركائه وما أنفقه على المستصلح منها)) وبعد أن تورد الوثيقة سرداً للأملاك الموقوفة تبين الموقوف عليهم وشروط أستحقاقهم وتنتقل بعد ذلك لتعيين ناظر الوقف وبيان الشروط الواجب توافرها فيه، ثم تبين مقدار المرتبات التي تصرف لمن يقرا الجزء الشريف وتشير الى الشروط الخاصة لتأجيروسكن داره وتختم بتفصيل أجراءات تسجيل الوقف وتثبيت تأريخه (التاسع عشر من ذي الحجة الحرام سنة خمسة ومأتين وألف).

موضوعها حجة وقف حمام العين العين (تنكر)[١٣]، على المكتبة الخالدية تبدأ الوثيقة بالأعلان عن انعقاد مجلس الشرع بتعيين مكان الانعقاد وتسمية صاحب الوقف الذي حضره ثم تشير مباشرة الى العقار الذي اشهد الواقف المجلس على انه أوقفه مع بيان حصته في الملكية والطريقة التي وصل أليه العقار منها، كما تشير الوقفية الى حدود العقار بالتفصيل، ثم تعود الى ذكر تفاصيل عمارة العقار وتؤكد على وجوب استمرار صفة الوقف وعدم التعدي عليه وهذا ماتؤكد عليه حجج الوقف الأخرى، بعد ذلك تنتقل الوثيقة الى الإشارة الى شروط الوقف وتبين ان الوقف لصالح المكتبة الخالدية[١٤]، وتشير الى أوجه صرف ربع حمام العين على المكتبة والشروط الواجب على محافظ الكتب مراعاتها أثناء عمله ثم انتقلت للإشارة الى تعيين متولي الوقف وإجراءات تسجيله وتعين تاريخ تسجيله في اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ألف ٠

ترجمة الاعلام [١٥]:

١- ملا محمود امين احمد المولى في قضاء مصر، كانت له حجرة في المسجد الاقصى ويبدوا انه كان احد شيوخ احدى الطرق وتاريخ رفع دعوته سنة ٩٨٤هـ/١٥٧٦م[١٦].

٢- الشيخ شرف موسى الديري حنفي المذهب تولى امامة الصخرة المشرفة كان متزوجا من ابنة الامير علي جلبي، وانجب من الذرية ولدان واربع بنات وتاريخ حصر ارثه ٩٨٥هـ/١٥٧٧م[١٧].

٣- الشيخ يحيى شرف الدين بن محمد الشهير بابن قاضي الصلت شافعي المذهب كان امام المسجد الاقصى، وكان يسكن في المدرسة الامنية الكائنة في الرواق الشمالي لساحة الحرم، وفي الطابق الثاني من مبنى المدرسة غرفة تدعى الكتيبة وفيها متبه التي وقفها [١٨].

٤- الشيخ محمد الخليلي هو محمد بن محمد الخليلي مفتي الشافعية في القدس، ولد ونشأ في الخليل، وزاول أعمال التجارة فيها ثم ارتحل لطلب العلم في الأزهر واخذ الطريقة القادرية عن شيوخها، ثم جاء الى القدس سنة ١١٠٤هـ/١٦٩٢م، وسكن المدرسية البلدية المجاورة للمسجد الأقصى. وأصبح من شيوخ الطريقة المشهورين، حج سنة (١١١١هـ/١٦٩٩ م)، كان وافر العلم والغنى، الف في الفقه وأجازه الشيخ عبدالغني النابلسي[١٩] ولقبه بعلامة البلاد المقدسية، كانت له أملاك كثيرة متفرقة وقفها ذريا لمنع انتقالها الى الأجانب لما أجزعه خراب القصور المنيعة وتقلص عددها جمع خزانة كتب علم فريدة وقفها على طلبة العلم ومن يرغب في القراءة سنة (١١٣٩هـ/١٧٢٦ م)، وتوفي سنة(١١٤٧هـ/١٧٣٤م)[١٩].

٥- الشيخ محمد بدير هو محمد بن محمود بن بدير القدسي المتوفي سنة (١٢٢٠ هـ/١٨٠٥م)، يعرف أيضا (بابن حبيش) لقب والده، كان من علماء القدس الكبار ولد حوالي سنة (١١٦٠هـ/١٧٤٧ م)، لأب ميسور الحال مما أتاح له الدراسة في الأزهر والأخذ عن مشايخ عصره، عاد الى القدس ومكث فيها يدرس ويفتي الى أخر عمره، وكانت له حلقات دروس في المسجد الأقصى وفي خلوته، وقف داره الكائنة في باب الناظر (باب المجلس) احد أبواب الحرم القدسي على يمين الداخل إليه ومكتبته المعروفة باسم مكتبة البديري، كانت تضم ألف مخطوط في سنة (١٢٠٥هـ ١٧٩٠م)، واشترط ان تخصص (الخلوة التي في داخل المربع في أسفلها) الطابق السفلي من الدار موضعاً للكتب ومسجداً، كما وقف أملاكا أخرى في القدس ويافا والخليل ومصر تشمل تسع دور ومعصرة ومصبغة ودكان وحاكورتين وكروم، وقفها على نفسه ثم على اولاده من بعد ذكوراً وإناثا ثم على أولادهم ثم على ذوي الأرحام ثم على أبناء المجاورين بالمسجد الاقصى [٢١].

٦- الشيخ راغب الخالدي، هو راغب بن نعمان بن محمد علي الخالدي، والدته السيدة خديجة بنت موسى الخالدي قاضي عسكر الأناضول، ولد في القدس سنة ١٨٦٦م، درس في المسجد الأقصى وأجازه مفتي الشافعية الشيخ اسعد أفندي الإمام، والشيخ عبدا لقادر أبو السعود. عين عضواً في محكمة البداءة، ثم عضواً في مجلس المعارف في متصرفية القدس، كان من أنصار الإصلاح والدستور، وهو أول من أعلن خبر الانقلاب العثماني على السلطان عبدا لحميد في القدس، اقنع والدته بأنفاق الأموال لتأسيس مكتبة عامة في القدس، فتم أصلاح مدرسة قديمة من أملاكها في حارة باب السلسلة بالقدس وتجهيزها كمكتبة عامة جمعت فيها المخطوطات المنتشرة لدى عائلة الخالدي سنة ١٩٠٠م، ووقف أمواله على المكتبة الخالدية للأنفاق عليها من ريع هذه الأملاك ومنها الجزء الذي ورثه من حمام العين، توفي سنة ١٩٥٢م[٢٢].

دور الوثائق في تزويد الباحثين بالمعلومات

أن الموضوعات الرئيسية للوثائق المشار أليها في البحث هي الوقف، حصر الإرث، رفع دعوى بخصوص سرقة، إلا أن الوثائق تزودنا بمعلومات كثيرة في موضوعات متعددة يمكن الإشارة الى جانب منها:

الجانب الثقافي والمعرفي

أهم ما تزودنا به الوثائق في هذا الجانب هو المعلومات المهمة عن الكتب التي كانت متداولة في ذلك العصر، فالوثيقة المتعلقة بحصر أرث الشيخ شرف موسى الديري أوردت عناوين وأسماء الكتب التي كانت ضمن تركته، كذلك الدعوى المدفوعة بشان سرقة الأسباب الخاصة بالمدعو ملا محمود ومن ضمنها ما كان لديه من كتب، وكما تورد كل من وقفية الشيخ يحيى شرف الدين ابن قاضي الصلت أمام المسجد الأقصى سنة (١٠٠٧هـ/١٥٩٨م)، ووقفية الشيخ محمد الخليلي سنة (١١٣٩هـ/١٧٢٦م)، ثبتاً بالكتب التي كانت في حوزة كل منهما.

عند استعراض عناوين الكتب الواردة في الوثائق موضوع البحث يتبين أن الكتب الدينية كانت الأكثر انتشاراً بين أهل العلم في بيت المقدس وتكاد تنحصر في علوم القرآن الكريم وتفسيره، الحديث الشريف والسيرة النبوية، الفقه والأصول، الفرائض، التوحيد والعبادات، التصوف، العلوم الدينية الاخرى، فضلا عن علوم اللغة العربية، كالأدب والنحو والصرف والبيان والبديع وعلم الكلام والمنطق والتأريخ والجغرافية، والفلك والحساب والطب والعلوم الأخرى مع الاختلاف في أولويات الاهتمام.

فالشيخ موسى الديري الحنفي المذهب نجد أن معظم كتبه في القراءات وفقه الحنفية، ثم في النحو والصرف والحديث والسيرة والتفسير، فضلا عن الى كتب في موضوعات أخرى كالمنطق والتصوف والفرائض، ونجد ذات الاهتمام بالكتب الدينية في سرد الكتب الواردة في الوثيقة المرفوعة للوالي بشأن السرقة التي تعرض لها أحد علماء بيت المقدس حيث تعرف عناوينها أنها في موضوعات دينية كالحديث الشريف والتفسير ، والفقه والتصوف والفرائض وغيرها ٠

تكاد قائمة كتب المكتبة الخالدية ان تجمل اهتمامات اهالي بيت المقدس العلمية الثقافية، وذلك لان مجموعة الكتب التي ضمتها المكتبة جمعت من الأفراد مما كان تحت أيديهم من كتب ورثوها عن أجدادهم أو جمعوها بأنفسهم خاصة وان منهم من تلقى تعليمه في استانبول حاضرة الدول العثمانية وفي الدول الأوربية حيث كانت تضم مخطوطات عمرها سبعة قرون، ويتبين من فهرس المكتبة باللغة العربية بان الفقه كان يمثل الاهتمام الأول، يلي ذلك التاريخ والتراجم ثم الحديث والمصطلح، فالنحو والأدب فضلاً عن الاهتمام بموضوعات أخرى كالسياسة والقانون والنبات والروحانيات، بينما يضم فهرس الكتب غير العربية كتبا بالانكليزية والفرنسية في موضوعات متعددة.

هكذا يتضح من خلال الوثائق اهتمام أهل بيت المقدس بالعلوم السائدة في عصرهم وحرصهم على تحصيلها، فالعلوم الدينية وإتقانها والإلمام بها من حفظ لكتاب الله وقراءته وتفسيره ومعرفة الأحاديث الشريفة وما يتصل بها من علم الروآية والإسناد والجرح والتعديل وفقه العبادات وغيرها، كل هذه العلوم كانت مما يحرص العلماء على تعلمه وإتقانه الى جانب حرصهم على إتقان العلوم العربية وما يتصل بها من نحو وصرف وبديع وبيان وأدب من شعر ونثر، ويضاف الى ذلك أخذهم جانباً من العلوم

الأخرى كالطب والفلك والحساب والجغرافية والتاريخ والمنطق والسياسة والقانون، مما لابد منه لتسير أمور الحياة وإدارة شؤونها.

ومن المظاهر الثقافية التي تشير لها عناوين الكتب وموضوعاتها اهتمام علماء بيت المقدس في العهد العثماني بالتصوف وانتشاره بينهم، فالشيخ محمد الخليلي كان متصوفاً يتبع الطريقة القادرية، والشيخ محمد البديري كان من أتباع الطريقة الخلواتية، ظاهرة أخرى تجلوها عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها وهي من الظواهر الثقافية أن كثيراً من الكتب التي كانت موجودة في مكتبات بيت المقدس كانت متداولة في أقطار العالم الإسلامي، وان كثيراً من هذه الكتب كانت لمؤلفين

من جميع أنحاء العالم الإسلامي آنذاك ومن بينها مؤلفين من القدس، وهذا دليل ساطع على مدى التلاحم الثقافي الذي كان سائداً بين أقطار العالم الإسلامي.

إن الحرص لدى العلماء والمثقفين على متابعة كل ماتجود به قرائح اقرآنهم من العلماء وعدم الانغلاق على أنفسهم لاسيما أذا ماعلمنا صعوبة طباعة الكتب وتوفير مستلزماتها في تلك الفترة، ومما يؤكد التلاحم الثقافي بين العلماء الإشارة الى كتب مهداة الى العلماء من أقطار إسلامية أخرى، ففي وقفية الشيخ محمد الخليلي ذكره لمصحف كبير جاءه هدية من بلاد الروم (الأناضول).

تشير ظاهرة وقف الكتب والمكتبات على طلاب العلم الى حرص علماء بيت المقدس على بقاء الكتب ومصادر المعرفة قريبة من طلاب العلم، الا ان استعراض عناوين الكتب يدل على ضعف البيئة العلمية في العهد العثماني بصفة عامة، حيث تكثر الشروح والاختصارات والحواشي والذيول في عناوين الكتب المذكورة في الوثائق المشار أليها سواء في الكتب الدينية أم في غيرها لذلك فقد كان للكتب والمكتبات في القدس من خلال الوثائق المشار إليها دور بارز في أبراز الأهمية العلمية والدينية لهذه المدينة التي كان يقصدها طلاب العلم من مختلف أنحاء العالم لطلب العلوم ولزيادة الحرم القدسي الشريف ومسجد خليل الرحمن (عليه السلام)، وكان لعلمائها الفضل في ذلك من خلال وقف هذه الكتب والمكتبات لخدمة العلم والعلماء، وكذلك وقف المزارع والمصانع والدكاكين والبيوت وتخصيص ريعها لخدمة وأعمار هذه المكتبات وبذلك كانت بيت المقدس بالفعل حاضرة العالم الإسلامي وملتقى الأديان السماوية.

العلاقات الثقافية بين مدينة القدس الشريف والمناطق الأخرى:

كانت مدينة القدس تشكل محوراً رئيساً لعملية التبادل الثقافي مع المناطق المجاورة وغيرها. وقد ساعد على ذلك وجود الحرم القدسي الشريف فيها، وكذلك وجود العدد الكبير من المؤسسات التعليمية فيها ومنها المكتبات الغنية بالكتب النادرة والمهمة، هذا الى جانب ماكان يلاقيه القادمون أليها من تسهيلات مثل توفر أماكن الإقامة، والطعام والشراب.

وكان بعض العلماء يزورون القدس اثر عودتهم من مكة المكرمة بعد أداء فريضة الحج[٢٤]، وذلك لزيارة الحرم القدسي الشريف الذي تشد اليه الرحال. بينما كان بعضهم الأخر يحضر أليها ليس لمجرد الزيارة، وإنما لتلقي العلم من فقه وتفسير وحديث نبوي شريف على علماء الحرم القدسي[٢٥]، ومن هؤلاء محمد بن بدر الدين الغزي (ت ٩٨٤هـ/١٥٧٦م)، الذي قدم من غزة واخذ التصوف وعلومه عن الشيخ بدر الدين حسن المقدسي[٢٦]، والشيخ حسن بن محي الدين الحنبلي وولده سليمان اللذان جاءا من نابلس سنة ١٠٠٧هـ/١٥٩٨م[٢٧].

أما العلاقة مع مصر فقد تمثلت في تلقي المقادسة [٢٨] للعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية في الأزهر الشريف[٢٩]، وممن قام بذلك الشريف شمس الدين محمد بن أبي اللطف (ت ٩٢٨هـ/١٥٢١م)، الذي درس على الشيخ الأزهري شمس الدين الجوهري ، ومحمد بن الشريف شمس الدين الذي طلب العلم في مصر أيضا حيث درس هناك على الشيخ زكريا والشيخ نور الدين المحلي[٣٠].

وبالمقابل قدمت مجموعة من علماء مصر للدراسة في الحرم القدسي الشريف منهم الشيخ ابن شعبان المصري المعروف بابن عروس (ت٩٤٩هـ/١٥٤٢م) الذي اخذ العلوم عن شيخ الحرم القدسي كمال الدين بن أبي شريف حيث سمع عليه شرح جمع الجوامع مع حاشيته [٣١]، كما قدم الى القدس بعض العلماء المقادسة أصلا الذين ولدوا في مصر، والقوا الدروس فيها مثل الشيخ علي بن غانم المقدسي الأصل، القاهري المولد (ت١٠٠٤هـ/١٥٩٥م)، الذي جاء الى القدس ثلاث مرات[٣٢].

وتمثلت العلاقات الثقافية مع دمشق في دراسة بعض العلماء المقادسة على علمائها، مثل الشيخ محمد بن يوسف بن ابي اللطف (ت١٠٢٨هـ/١٦١٨م)، الذي قدم الى دمشق سنة ٩٦٧هـ/١٥٥٩ م [٣٣]. هذا وقد لبس بعض العلماء المقادسة خرقة التصوف على أيدي المتصوفة الدمشقيين، ومنهم الشيخ شهاب الدين احمد الشيباني المقدسي (ت٩٢٥هـ/١٥١٩م)،

وأثناء أقامته في دمشق كان العلماء المقدسيين يلقون الدروس على المتعلمين هناك وممن قام بذلك العلامة شمس الدين محمد المقدسي سنة(١٠٠٣هـ/١٥٩٤م)[٣٤].

من جانب أخر كان بعض علماء دمشق يحضرون الى القدس فقد حضر أليها القطب الصوفي محمد بن الصمادي (ت٩٩٤هـ/١٥٨٥م)، والتقى فيها بالشيخ محمد البكري[٣٥].

أما العلاقات مع حلب فكانت اقل نشاطاً منها مع دمشق، وتتمثل هذه العلاقات بوجود عدد من المجاورين الحلبين في القدس، مثل الشيخ عبدا لقادر ابن سعيد الحلبي (ت ٩٣٤هـ/١٥٢٧م)، الذي درس العلوم على عالم بيت المقدس الكمال بن ابي شريف[٣٦].

وقد كان في القدس الشريف عدد من المجاورين أيضا من إنطاكية، ومرعش، وتلقوا علومهم في الحرم القدسي الشريف [٣٧]. فضلاً عن ذلك فقد استقر بعض العلماء المقادسة في اليمن، ومنهم الشيخ محمد بن يوسف القشاشي المقدسي، وكان من أئمة الصوفية، ولديه مكتبة ضخمة احتوت على كتب في مختلف العلوم، وخاصة الدينية منها، وأقام في صنعاء وتوفي فيها سنة (١٠٤٤هـ/١٦٣٤م)[٣٨].

إن العلاقات الثقافية مع المغرب العربي كانت نشيطة، أذا وجد عدد من المجاورين المغاربة في القدس، وفي ذلك يذكر الرحالة العياشي سنة (١٧٠٤هـ/١٦٦٤م)، أن بعض العلماء المغاربة تسلموا مناصب إدارية في القدس ومنهم العالم محمد التفاتي الذي عين قاضياً لمدينة القدس في تلك السنة لعلمه وورعه [٣٩]، هذا فضلاً عن تلقيهم العلوم الدينية عن علماء القدس، كما قدم بعض علماء المغرب وقاموا بإلقاء الدروس في الحرم القدسي[٤٠]، ومنهم الشيخ عبدا لعزيز المغربي المكناسي (ت ٩٦٤هـ/١٥٥٦م)[٤١].

أما بلاد الأناضول واستانبول، فقد كانت العلاقات الثقافية معها نشيطة أيضا فقد وجدت إعداد كبيرة من المتصوفة الاروام (الاتراك). المجاورين في القدس وكان بعضهم يصطحب معه مجموعات من الكتب المكتوبة بالغة الفارسية أو الهندية أو التركية، مما ترك أثرا في تنويع مصادر الثقافة لدى علماء القدس[٤٢].

لقد لعبت هذه العلاقات الثقافية دوراً كبيراً في أغناء المكتبات المقدسية بالكتب الجديدة التي يجلبها العلماء وطلاب العلم والزوار الى المدينة المقدسة وهذا بدوره يعمل على تشجيع أصحابها على اقتناء هذه الكتب أو نسخها وضمها الى مكتبته ووقفها لطلاب العلم ، فضلاً عن مايجلبه أبناء القدس من كتب جديدة وعلوم حديثة معهم بعد إنهائهم للدراسة في المناطق التي ذكرناها، هذا التفاعل والتواصل الفكري والحضاري أدى الى ظهور حركة علمية ودينية وفكرية في القدس في تلك الفترة ظل أثره بارزاً في القدس حتى وقتنا الحاضر.

الخاتمة

يعتبر دراسة موضوع معين من خلال الوثائق من الدراسات المهمة والتي تتميز بالرصانة العلمية، وقد تناولنا في هذا الموضوع دراسة تاريخ الكتب والمكتبات في القدس في العهد العثماني من خلال عدد من الوثائق المستخلصة من سجلات محكمة القدس الشرعية.

فقد احتوت هذه الوثائق على معلومات مهمة عن المكتبات الموجودة في القدس في تلك الفترة، وعن أنواع الكتب الموجودة فيها والتي كانت متداولة آنذاك، كما بينت الوثائق تنوع عناوين الكتب التي تحتويها تلك المكتبات وأثرها على طلاب العلم، وبروز الاهتمام بالجانب الديني منها خاصة، والعمل على تزويد هذه المكتبات بالكتب الجديدة بصورة مستمرة.

كما اشتملت هذه الوثائق على إعداد الكتب الموجودة في هذه المكتبات، مدى الإقبال العلمي على دراستها من قبل طلاب العلم، والاهتمام بها، ووقف العديد من المنشات العمرانية والمزارع والبساتين ليصرف ريعها على إدامة وإصلاح هذه المكتبات بعد موت أصحابها وشراء الكتب الجديدة لها، وصرف اجور للعاملين فيها.

إن هذه الوثائق بينت لنا كيفية وقف هذه المكتبات وما تحتويه من كتب وكيفية توزيعها على الورثة ومسؤولية متولي الوقف على تنفيذ شروط الوقفية كما أمر الواقف، والتزام تنفيذ الشرع في ذلك.

تعتبر الوثائق ثروة معلوماتية مهمة حيث أبرزت لنا مدى التواصل الفكري والعلمي حيث بينت عن وجود العديد من الكتب غير العربية في هذه المكتبات الموقوفة كتبت بعدة لغات منها الفارسية والتركية والهندية والانكليزية والفرنسية، والتي وصلت أليها عن طريق تطور العلاقات الثقافية ونموها بشكل ملحوظ في القدس الشريف في العهد العثماني مع المناطق الأخرى، حيث كانت القدس منطقة جذب للعلماء وطلاب العلم والزوار لما تحتويه من مدارس ومكتبات وكتب، وللدور الكبير الذي مارسه علماؤها في نشر العلوم، بل ودراستها كذلك في عدة مناطق مثل القاهرة.

إن الغنى الثقافي والحضاري، والعمق التاريخي لهذه المدينة المقدسة، جعلها مركز للإشعاع الفكري، وعمل أهلها على تطويرها وجعلها تليق بما تملكه من ارث ديني، فهي مدينة الأنبياء، وحاضرة الأديان السماوية الثلاث، وهو ما كان بارزاً في ثنايا الوثائق موضوع البحث.

الهوامش

(١) أمين مسعود أبوبكر، ملكية الأراضي في متصرفية القدس ١٨٥٨–١٩١٨، (عمان، د. ت)، ص ٢٦–٢٩ ٠

(٢) كامل جميل العسلي، وثائق مقدسية تاريخية ط١(عمان، ١٩٨٣)، م١، ص١٧–٢٢.

(٣) المصدر نفسه م١، ص ٢٦ –٣٨.

(٤) المصدر نفسه م١، ص٨، م٢، ص٩.

(٥) للتفاصيل ينظر: محمود علي عطا لله، وثائق الطوائف الحرفية في القدس في القرن السابع عشر ميلادي، (نابلس، ١٩٩٢)، جزئين.

(٦) سجلات محكمة القدس الشرعية المحفوظة في كتبة الجامعة الاردنية، سجل رقم (٥٧)، حجة رقم (٣)، بتاريخ ٩٨٤ هـ/١٥٧٦م، ص٥١٢ ٠ سنشير لها لاحقا ب(س، ح) ٠

(٧) س٥٧، ح٥، ٩٨٥هـ/١٥٧٧م، ص٣٥٤ ٠

(٨) س٧٩، ح١، ١٠٠٧هـ/١٥٩٨م، ص ٤٨٨ ٠

(٩) س٢٢١، ح٢، ١١٣٩هـ/١٧٢٦م، ص ص ٣٣٣–٣٤٥؛ س ٢٤٤، ح٣، ١١٣٩هـ/١٧٢٧م، ص ١٨٨ ٠

(١٠) حسن عبداللطيف الحسيني، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، دراسة وتحقيق وتقديم: سلامة صالح النعيمات، (عمان، ١٩٨٥)، ص١٤٥–١٥٧؛ زياد عبدالعزيز المدني، مدينة القدس وجوارها خلال الفترة ١٢١٥–١٢٤٥هـ/١٨٠٠–١٨٣٠م، (عمان، ١٩٩٦)، ص٢٨٢–٢٨٣؛ عبداللطيف الطيباوي، علماء القدس الشريف في القرن الثاني عشر الهجري، مجلة مجمع اللغة العربية، مج (٥٦)، ج١، (دمشق، ١٩٨١)، ص ص١٣٤–١٣٥.

(١١) س ٢٧٢، ح٢، ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م، ص ص ١٤٧–١٥٠؛ الحسيني، المصدر السابق، ص ص٣٤٣–٣٤٨.

(١٢) س ٣٩٧، ح١، ١٣٢٢هـ/١٩٠٣ م، ص ٢٤٥؛ العسلي، المصدر السابق، م١، ص ص ١٦٦ –١٦٨.

(١٣) حمام العين يقع هذا الحمام في منطقة درج العين في القدس وقد إنشائه الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام في سنة (٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، وأنشى له بركة لتزوده بالماء، وهي تقع داخل الحرم مابين المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وقد كان نصفه جار وقف الصخرة والنصف الأخر جار في وقف المدرسة التنكزية ، وقد أعيد أعماره في العهد العثماني.

ينظر: س ٨٢، ح١، ١٠٧٢هـ/١٦٦١ م، ص١٦٢ س ٩٢، ح١، ١٠٢٠هـ؛ ١٦١١، ص٤٢٧؛ عطا الله، المصدر السابق، ج١، ص٩٢؛ رشاد الأمام، مدينة القدس في العصر الوسيط ١٢٥٣-١٥١٦م، (تونس، ١٩٧٦)، ص١٨٤؛ محمد احمد سليم اليعقوب، ناحية القدس الشريف في القرن ١٠هـ/١٦م، (عمان، ١٩٩٩) ص٤٦١؛ عارف باشا العارف، المفصل في تاريخ القدس ط٢، (القدس، ١٩٨٦)، ص ٢٦٨.

(١٤) أسس الشيخ راغب الخالدي المكتبة الخالدية بعد أن أقنع والدته بتأسيسها وبمساعدة أبناء عائلته حيث جمع مالديهم من مخطوطات فضلاً عن مكتبته لتكون مكتبة عامة في القدس في مبنى تربة بركة خان القديمة سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، وقد استعان بالشيخ طاهر الجزائري والسيد محمد الحبال في تنظيمها ينظر: كامل جميل العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، (عمان، ١٩٨١)، ص٣٧٩-٣٨٨؛ كامل جميل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، (عمان، ١٩٨١)، ص٧٣-٧٥؛ وليد الخالدي، المكتبة الخالدية في القدس ١٧٢٠-٢٠٠١م، (بيروت، ٢٠٠٢)، ص ٦٥ وما بعدها ٠

(١٥) العسلي، وثائق مقدسية. . . . . ، م٢، ص٢٥٢-٢٥٨

(١٦) المصدر نفسه، م٢، ص٢٦٠.

(١٧) اليعقوبي، المصدر السابق، ص٢٥١، احمد حسين عبد الجبوري، القدس في العهد العثماني ١٥١٦-١٦٤٠ دراسة في الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣م، ص١٤٦.

(١٨) العسلي، أجدادنا في ثرى. . . ، ص١٥٩، محمود علي عطا الله، "الأجازات في القدس من خلال الوثائق الشرعية ١٠٠٩-١٠١٥هـ/١٦٠٠ -١٦٠٦م، دراسة وثائقية"، مجلة المؤرخ العربي، ع(٥٧)، (بغداد، ١٩٩٩)، ص٣٩-٤٤، الجبوري، المصدر السابق، ص١٤٦-١٤٧.

(١٩) هو عبدالغني بن أسماعيل بن عبدالغني النابلسي، أحد علماء دمشق وأدبائها حنفي المذهب صوفي، ولد في دمشق سنة ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م، وتوفي بها سنة ١١٤٣هـ/١٧٣٠م، ومن أثاره المشهورة: الحقيقة والمجاز في الرحلة الى بلاد الشام ومصر والحجاز، والحضرة الإنسية في الرحلة القدسية، وحلة الذهب الأبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز، وله ثلاثة دواوين شعرية. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد خليل المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، (بغداد ،د. ت)، ج٣، ص ص٣٠-٣٨، عبدالرحمن بن حسن الجبرتي (ت١٢٣٧هـ/١٨٢٢م)، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، (بيروت، د. ت)، ج١، ص ص١٥٤-١٥٦.

(٢٠) المرادي، المصدر السابق ج٤، ص٩٥-٩٧، الحسيني، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٥-١٥٧، الطيباوي، المصدر السابق، ص ص١٣٤-١٣٥ ٠

(٢١) الجبرتي، المصدر السابق، ج٣، ص١٠٩، الحسيني، المصدر السابق ج٢، ١٤٥-١٥٧، الطيباوي، المصدر السابق، ص ص١٣٩-١٤٠؛ أسحق موسى الحسيني، "من أعيان بيت المقدس الحاج محمد بن بدير"، مجلة القدس الشريف، ع(١٢)، (عمان، ١٩٦٨)، ص ص ٦٤-٧٠ ٠

(٢٢) برنامج المكتبة الخالدية العمومية، القدس ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، ص ص١-٣، عادل مناع، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني ١٨٠٠-١٩١٨م، ط٢، (بيروت، ١٩٩٥م)، ص١-١٠.

(٢٣) س ٢١١، ح٢، ١١٢٩هـ/١٧١٦م، ص٧٩؛ المرادي، المصدر السابق، ج٤، ص ص٩٥-٩٧، الحسيني، المصدر السابق، ص ص٧٢-٧٣، ص ١٤٥-١٥٧.

(٢٤) نجم الدين بن محمد الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، ط٢، (بيروت، ١٩٧٩)، ج١، ص١٧٧، ج٢، ص٤٣، ٦٢-٦٣، ٦٩، ج٣، ص٩٦ -٩٧، ١٨٢، اليعقوب، المصدر السابق، ص٣٧٢

(٢٥) الغزي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٤-٢٦٦، ٣٣٣.

(٢٦) المصدر نفسه، ج٣، ص٣-١٠

(٢٧) س٧٩، ح١٠، ١٠٠٧هـ/١٥٩٨م، ص ٥١٦؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص٣٧٢.

(٢٨) من العلماء المقادسة الذين درسوا في الأزهر: عبدالقادر بن جماعة القادري ينظر: الغزي، المصدر السابق، ج٢، ص١٧٦، والشيخ عرفة بن احمد الدجاني المالكي (ت١٠٠٣هـ/١٥٩٤م). ينظر: محمد أمين بن فضل الله المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ط ٢، (بيروت، ١٩٦٦)، ج٣، ص١١٠؛ الجبوري المصدر السابق، ص١٥٩؛ والشيخ مرعي الكرمي المقدسي (ت١٠٣٣هـ/١٦٢٣م)، الذي بلغت مؤلفاته مايقارب السبعين مؤلفاً. ينظر: المحبي، المصدر السابق، ج٤، ص ص٣٥٨-٣٦١.

(٢٩) من العلماء المقادسة الذين درسوا اللغة العربية في مصر جار الله بن ابي بكر محمد بن ابي اللطف (ت١٠٢٨هـ/١٦١٨م). ينظر: المحبي، المصدر السابق، ج١، ص٤٨١.

(٣٠) الغزي، المصدر السابق، ج١، ص١٧-١٨، ج٣، ص١٠-١١.

(٣١) المصدر نفسه ، ج٢، ص ص٣٥-٣٦.

(٣٢) المحبي، المصدر السابق، ج٣، ص ص١٨٠-١٨٥.

(٣٣) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٢٠-٢٢١، ج٤، ص ص٢٧٢-٢٧٣.

(٣٤) س ٧٩، ح٥، ١٠٠٣هـ/١٥٩٤م، ص٥٢٢؛ اليعقوب، المصدر السابق، ص٣٧٣.

(٣٥) الغزي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٠، ج٣، ص ص١٦-٢٠.

(٣٦) المصدر نفسه، ج٢، ص١٧٣ ٠

(٣٧) المصدر نفسه، ج١، ص ص١٥٢-١٥٣، ج٣، ص٨٥.

(٣٨) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، (بيروت، ١٩٧٦) ج١٠، القسم الثاني، ص١١٣؛ الجبوري المصدر السابق، ص١٦٠.

(٣٩) عبدالقادر زمامة، "مع أبي سالم العياشي في رحلته الى الشرق"، مجلة المناهل، ع (٢٧)، (المغرب، ١٩٨٣)، ص ص١٦٦-١٦٧؛ محمد إبراهيم الكتاني، القدس الشريف وفلسطين في كتب الرحالين المغاربة، مجلة دعوة الحق ع(٥)، السنة (٢٢)، (المغرب، ١٩٨١)، ص٦٢.

(٤٠) من العلماء المغاربة احمد بن محمد المقري (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)، الذي زار القدس سنة ١٠٢٩هـ/١٦١٩م، وسنة ١٠٣٧هـ/١٦٢٧. ينظر: احمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط٢، (بيروت، ١٩٨٦)، ج١، ص٦٦؛ عبد الهادي التازي، القدس والخليل في الرحلات المغربية، (الرباط، ١٩٩٧م)، ص٢١.

(٤١) الغزي، المصدر السابق، ج٢، ص١٦٩.

(٤٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٣.